حديث السعودية
الثلاثاء 25 رمضان 1446هـ الموافق 25 مارس 2025م

في لحظة تختصر المعنى، وبلقطة تعكس الجوهر

المشهد إنسانية.. والبطل أمير

في مشهد لا يمكن أن يروى بكلمات عابرة، ولا توثقه الصور إلا بقدر ما توحي، أطلّ سمو أمير منطقة المدينة المنورة الأمير سلمان بن سلطان، وهو يجلس إلى جوار أبنائه الأيتام، لا كراعٍ لحفل، ولا كضيف شرف، بل كأب حنون، وأخ كبير، وسند كريم.

ذلك الإفطار الرمضاني الذي رعته جمعية تكافل لرعاية الأيتام، لم يكن مجرد مناسبة احتفالية، بل لوحة أخلاقية باذخة، تجلّى فيها المعنى الأعمق للإنسانية حين تتجسد في القرب والاحتواء والمبادرة.

سمو الأمير لم يكتف بالرعاية الرمزية، بل شارك الأيتام المائدة، وابتسامته لم تفارق محيّاه، كانت كفيلة بأن تقول للأبناء: «أنتم في القلب قبل أن تكونوا على جدول الأعمال». تحدث معهم، استمع، اقترب، وضع يده على أكتافهم، فغابت الرسميات وحضرت الأبوّة.

ولم يكن التكريم بجائزة الشيخ إبراهيم جليدان للتفوق الدراسي إلا تتويجا لهذا المشهد الملائكي، حين تم رفع راية التحفيز فوق رؤوس من يستحقون الدعم لا الشفقة، والتمكين لا التهميش.

ثم جاءت الاتفاقيتان، اللتان شهد سموه توقيعهما، لتكملا مشهد العناية التي لا تقف عند المناسبات: الأولى مع جامعة الأمير مقرن لتقديم برامج مهنية ودبلومات، والثانية مع كليات الريان الأهلية لتوفير 100 منحة تعليمية في التخصصات الصحية. تلك ليست أرقاما على ورق، بل مفاتيح لمستقبل جديد يفتح أمام من ظنّ أن الأبواب قد أغلقت.

يكتبها: عبدالمحسن البدراني

رئيس التحرير

وجمعية تكافل، التي نظّمت هذه المناسبة النبيلة، لم تعد مجرد جهة ترعى الأيتام، بل أصبحت بيتا حقيقيا للدفء والاحتواء وصناعة الفرص، بيتا يتكئ عليه اليتيم بثقة، ويجد فيه من يفتح له الأبواب، ويأخذ بيده نحو الغد.

في حضرة سلمان بن سلطان، لم يكن اليتيم غريبا ولا مهمّشا، بل كان مقدّما في الحفاوة، مرفوعا في التقدير، ومكرّما في حضرة رجل لا يرى المسؤولية لقبا، بل يرى فيها إنسانا يجب أن يحتضن، وحياة تستحق أن تصنع من جديد.

ذلك هو النبل حين يكون عنوانا، وتلك هي الأخلاق حين تسمو بصاحبها إلى مقام لا يكتب، بل يروى.

الشريك الرئيسي
الشريك الاستراتيجي
Saudiahadith